# رسالة الأديب
## الى المعلم

للاستاذ الأديب : كامل كيلانى

صدقني الحق أنني لست قريباً عن المعلم ولست بعيداً عنه، لأنه قريب إلى يقرؤني كلما تناول أفراخ مجلة أول النهار، ويقرؤني صبية أصدقائه الذين ألمس في نفوسهم حياً يطوف على قلبي منه شعاع متجدد الضوء، عميق النفاذ إلى دخيلة الصميم.

لقد أحببت الأطفال جميعاً لأني لي أطفالا أحببت عليهم من حبي سبلا ؛ ولقد هداني ذلك الحب إلى مسالمتهم جميعاً ، فتناولت ولدي « مصطفى » من باكورة عهده بالحياة ، وشغلته بما أحب أن يشغل به ذهنه من متاع . كنت كأنما أقبل على عقله ، أستطلعه حقله من الوعي ، وكنت كأنما أعيد بمداركي كلها إلى مستواه ، حتى أخاطبه بالأسلوب الذي يصيب منه بواطن النفع ؛ وكان الحب على ذلك يحقق لي أمنيات ما أنشد ؛ وألوان ما أريد أن تخرج الصورة عليه من بساطة وأناقة ، ولا أكتمك أني كلما رأيت « مصطفى » يستوعب مرحلة من هذا المتاع في شوط الحياة الطويل ، عاودني تفكير ملح أن أخطو به خطوة أخرى أكثر سعة ، وأوفر بسطا.

ولست إلا معترفاً بأعمق الحقائق صلة بي حين أقول لك أني أحببت أن أشرك ما بين طفلي وبين أنداده في هذا المتاع النفساني الخالص، فرأيت أن أزود الأطفال — في الشرق العربي كله — بمكتبة واسعة النطاق ، حتى يعلموا أي إلمام يتبعث به سوائح الحدب عليهم من دخائل الآباء . . .

وإني لأعتقد أن النجاح الذي أصابته هذه المكتبة لم يدفع إلى نفسي شيئا من الزهو بمقدار ما دفع إليها الشيء الكثير من الإيمان بأني قد أديت رسالة من رسالات الحياة لأبنائها الذين لم تلدهم خديجة . ولم تمض على أعينهم صورة باهتة من الحقد . أو أخيلة ماحلة من البغضاء .

لقد قرأت هذه المكتبة — كما أسلفت عليك — بيني وبين المعلم ، وإن هذه القرية لتتيح لي اليوم أن أخاطبه من منبره ، وأن أرجي إليه رسالتي استجابة لهذه الدعوة الكريمة من صحيفته التي تهيء له أسبابا من المتعة والنفع والخير الجزيل .

أتمنى أن يؤمن المعلم إيماناً قوياً عميقاً بأن أولئك الأطفال الذين استراحوا إلى مقاعدهم في حجرات الدراسة ليستمعوا إليه ، ويتأملوا فيما يستمعون فيه . أتمنى أن يؤمن المعلم أنهم يستوعبون الحياة من حقيقتها المشرقة اللامعة . وأنه لا شيء أحب إليهم من أن تطوف بهم هذه الحياة على سياق واحد من الروح المحبوب . والدعابة الساذجة فليكن أوقر همه موكولا إلى صقل أذهانهم دون أن يباعد ما بينها وبين تلك الدعابات . في تنكبة خاطفة يتشدقون بها ضاحكين . أو في ملاطفة طريفة يسبغون بعدها ما يدفع إليهم من ألوان الدروس .

وليس أدعى إلى فوز المعلم بأعناق التوفيق . من أن يتجه إلى حشد الدعابات المحبوبة بين أطوائه ، يقدمها إليهم بمقدار . حين يطلع على أذهانهم فيلمع منها بصحة من الجد . حتى يعيدها إلى ما درجت عليه من بسط . ومن مرح . ومن حركة دائبة وراء الأشياء جميعاً .

ومن خير المعلم أن يؤمن قوى الإيمان بأنه يستقبل في أولئك الأطفال أبناء هم قطع متناثرة من كبده . فأنه إن أتاح لهم هذه الصورة في نفسه استطاع أن يكون منهم الأب الرحيم . واستطاع إلى ذلك أن يجنبهم مواضع الألم . فيما يتناولهم به من إرشاد خفيف الوقع . سليم الهيكل . جميل المنابع .

ومن خير المعلم إلى جانب ذلك كله أن يقوى فيهم ملكة القراءة والاستقراء ، وأن يجمع إليهم روح القارىء الدقيق دون أن يدفع أخطاءهم بيده . حتى يخرج منهم للأمة رجالا أدركوا من عقولهم كيف تلهم الدقة صاحبها آية التوفيق .

يأمل كيرني

---

## من طرائف الادب العربي

قال ابن المقرى لوالده وقد امتنع من النفقة عليه :

لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه
فأن أمر الأفك من مسطح * بحط قدر النجم في أفقه
وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

فأجاب والده رداً عليه :

قد يمنع المضطر من مينة * إذا عصى بالسير في طرقه
لأنه يقوى على توبة * توجب إيصالا إلى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه